مجلة (نوافذ الحكمة)

العدد 7/ علم الهنديات

مجلة دورية تصدر أسبوعيًا

تابعة لمكتبة نوافذ الحكمة

شعار المكتبة التي قامت بإعداد المجلة

تاريخ نشر هذه الدورية من المجلة: 11/ نوفمبر/ 2025

للتواصل مع القائم على المكتبة: zaidadwan@gmail.com (زيد العدوان).

كلمة المحرر:

لا أريد أن أطيل في الكلام، فالإطالة ليست من طبعي، لكني لما رأيت الكتب الكثيرة المسجاة في مواقع الانترنت، ارتأيت أن أنشأ مجلة في مختلف مجالات العلوم، لكي ترفد القارىء العربي بعلوم جديدة ومختلفة عن المألوف، فتكون مفيدة له.

وتتخلص هذه المجلة حول علوم مختلفة، منها على سبيل المثال لا الحصر القانون، التاريخ، الفلسفة الحديثة والقديمة، بالإضافة إلى الروحيات (occult).

كما تدور هذه المكتبة حول الترجمة، والتأليف، والتخليص، والشرح، فأحيانًا تكون هنالك مقالات مشروحة، وأحيانًا مقالات مترجمة، وأحيانًا مقالات تم تأليفها.

ومن الجدير بالذكر، أن المجلة هذه قائمة 100% على الذكاء الاصطناعي، فاليوم أمسى الذكاء الاصطناعي أداة هائلة من الممكن استغلالها في الترجمة، التأليف، الشرح...الخ من الأنشطة الكتابية، ولم يعد هنالك حاجة للقيام بالأعمال الكتابية الصغيرة التي أصبح الذكاء الاصطناعي يختصر الجهد والوقت علينا فيها.

وفي هذا العدد، فإن المجلة تترجم شيئًا عن الريغ فيدا، وهو الكتاب المقدس للهنود قديمًا (وما زال حتى الآن مقدس)، من النشيد 1 حتى النشيد 110.

هذا وعلى الله توكلنا فبه التوفيق والمضي.

القائم على هذه المجلة الدورية

زيد العدوان

نص الترجمة:

الكتاب الأول ــــ النشيد الأول: أغني (إله النار)

أُنشِدُ أغني، الكاهن المختار، الإله، خادم الذبيحة، الحوتار، الأجزل عطاءً من الثروة.

جدير هو أغني بالثناء، كما سبّحه الأحياء وكما مجّده الأسلاف القدماء؛ فهو الذي يستدعي الآلهة إلينا.

بأغني ينال الإنسانُ ثراءً، نعمًا تزداد يومًا بعد يوم، غنى بالأبطال، متوَّجًا بالمجد.

الذبيحة الكاملة التي تحيط بها يا أغني، تمضي حقًّا إلى الآلهة.

ليأتِ إلينا أغني، الكاهن الحكيم الفكر، الصادق، العظيم المجد، الإله، مصحوبًا بالآلهة.

ما من بركة تمنحها يا أغني لعابدك إلا وهي، يا أنجِرَس، حقيقتك الصادقة.

إليك، يا مبدد الظلمة، يا أغني، نأتيك يومًا بعد يوم بالصلاة، مكرّمين إياك.

أيها الحاكم على القرابين، يا حارس الشريعة الأبدية، يا مشرقًا يزداد نورًا في مقامه الأبدي.

كن سهل المراس لنا كما الأب لابنه، يا أغني، كن معنا للخير والرخاء.

النشيد الثاني: فَايُو (إله الرياح)

أيها الجميل فَايُو، تعال، فهذه قطرات السومَا قد أُعدّت لك؛ فاشربها وأصغِ إلى ندائنا.

العالم بالأيام، حين يُسكب عصير السومَا، يُمجّدك المنشدون بأغانيهم.

يا فَايُو، إن تيارك النافذ يمضي إلى العابد، ممتدًا بعيدًا لجرعة السومَا.

يا إندرا وفَايُو، لقد سُكبت هذه القطرات، فتعاليا لتذوقا قرابيننا، فالقطرات تشتاق إليكما.

أنتما اللذان تراقبان السكب جيدًا، يا فَايُو وإندرا، الغنيان بالغنائم، تعاليا سريعًا.

يا فَايُو وإندرا، تعاليا إلى ما أعدّه عاصر السومَا، أيها الأبطال، فهكذا أرفع صلاتي.

أدعو مِترا القوي القداسة، وفارونا المهلك للأعداء، اللذين يُكملان الطقس الموشى بالزيت.

مِترا وفارونا، من خلال الشريعة، المحبّان للحقيقة والحافظان لها، بهما حُزتما القوة العظيمة.

أيها الحكماء مِترا وفارونا، يا من نلتما سلطانًا واسعًا منذ الميلاد، هبا لنا قوة نافعة.

النشيد الثالث: الأشفينان (التوأمان السماويان)

أيها الأشفينان، الغنيّان بالكنوز، الساطعان المجد، السريعان الأيادي، تقبلا طعام الذبيحة.

أيها الأشفينان، صانعا العجائب، أيها الأبطال الجديران بالثناء، تقبلا أناشيدنا بفكر عظيم.

يا ناسَتْيَا، صانعا المعجزات، هذه السُقيا لكم على العشب المقطوع، تعاليا أنتما اللذان طرقكما حمراء كالنار.

أيها الإله إندرا، المتألق عجبًا، تعال، فهذه القرابين تشتاق إليك، وقد طهّرها الأنامل الرقيقة.

بدفعٍ من المنشد القدوس، وبإلهامٍ من الأغنية، تعال أيها الإندرا إلى صلواتنا، إلى كأس السومَا.

تقدم سريعًا، أيها الإندرا، أيها الراكب على الخيل البنيّة، إلى الصلوات، واستمتع بقرابيننا.

أيها الفِشْوِديفات، الحافظون والمكافئون والمُحسنون للبشر، اقتربوا من شراب عبادكم.

أيها الفِشْوِديفات السريعات العمل، تعالين مسرعات إلى الشراب كما تهرع البقر الحلوب إلى حظائرها.

أيها الفِشْوِديفات المتغيّرات الأشكال كالأفاعي، الشجاعات، الطاهرات من الغدر، احملن شراب القداسة.

غنية بالغنائم، موفورة الأناشيد، فلتتوق الإلهة سَرَسْوَتِي، المتألقة، إلى قرباننا بمحبةٍ متلهفة.

يا مُلهِمة الأغاني الطيبة، يا باعثة الفكر الجميل، سَرَسْوَتِي، اقبلي طقسنا.

سَرَسْوَتِي، السيل العظيم، بنورها تُضيء، تُشرق على كل فكرٍ تقي.

النشيد الرابع: إندرا (إله القوة والعاصفة)

كما تُدرّ البقرة الصالحة لمن يحلبها، ندعو فاعل الأعمال الحسنة إلى عوننا يومًا بعد يوم.
تعال إلى قرابيننا واشرب السومَا، فأنت شارب السومَا، والنشوة الغنية تمنح الأبقار.
لعلّنا نعرف عطفك الأعمق، فلا تُهملنا، بل أقبل إلينا.
امضِ إلى الحكيم الذي لا يُقهر، إلى إندرا الماهر بالأغاني، الأعظم من أصدقائك.
سواء قال الذين يسخرون منا: "اذهبوا إلى مكان آخر، أنتم الذين تعبدون إندرا وحده"،
أو سواء باركنا شعبنا المؤمن بأعمالك العجيبة، فليحفظنا إندرا دائمًا في رعايته.
اجلب، أيها البطل السريع، إلى السريع، نعمة الذبيحة التي تمنح الجناحين والفرح للصديق.
أنت يا شَتَكْراتو، قد شربت هذا العصير، وكنت قاتل الفِرْتْرَاس، تُعين المحارب في المعركة.
نقوّيك، يا شَتَكْراتو، القوي في القتال، حتى، يا إندرا، نكسب الثروة.
إليه، إلى هذا الإندرا، صبّوا أناشيدكم، فهو النهر العظيم للثروة، الصديق السريع لمُريق العصير.

النشيد الخامس: إندرا (المانح العظيم)

تعالوا واجلسوا هنا، وأنشدوا لإندرا أناشيدكم، أيها الرفاق، مقدمين تراتيل الثناء.
له، أغنى الأغنياء، رب الكنوز الجليلة، لإندرا، مع عصير السومَا المسكوب.
ليكن معنا عند الحاجة وفي الوفرة، ليقترب بقوته.
له، الذي لا يتحداه الأعداء في ساحات القتال، خيلاه الشقراوان المقرونان، أنشدوا لإندرا أغانيكم.
اقترب أيها الشارب من السومَا لتستمتع بهذه القطرات النقية، الممزوجة باللبن الرائب.

لقد وُلدت، أيها القوي، لتشرب السومَا، مكتمل القوة منذ البدء، أيها الإندرا العظيم.

أيها الإندرا، محب الأغنية، فلتدخل فيك هذه السومَات السريعة، ولتجلب لك النعيم، أيها الحكيم.

لقد قوّتك أناشيدنا يا شَتَكْراتو، فلتقوّك الأناشيد التي نغنيها.

أيها الإندرا، الذي لا يخيب عونه، تقبّل هذه الأطعمة الألفية، حيث تقيم كل القوى الرجولية.

أيها الإندرا، محب الأغاني، لا تدع أحدًا يؤذينا، أبعد عنّا القتل، فأنت القادر.

الكتاب الأول ـــ النشيد السادس: إندرا (الذي يشقّ الظلمات)

من حوله، حين يتحرك، يُسرّجون له الجواد اللامع الأحمر، والأضواء تلمع في السماء.

وعلى جانبي عربته يُقرَن الجوادان البنيّان المحبّبان إليه، الشجاعان، الحاملان للزعيم.

أنت يا من خلقت النور حيث لم يكن نور، والشكل حيث لم يكن شكل، وُلدت مع الفجرات الأولى.

ثم إنهم، كما هي عادتهم، نبذوا حالة الأجنّة غير المولودين، واتخذوا لأنفسهم أسماء مقدسة.

أنت يا إندرا، ومعك آلهة العاصفة، الهادمون لما هو ثابت، وجدت الأبقار حتى في أعماق الكهوف.

المنشدون يسبّحونك كما يشاؤون، يمجّدون من وجد الثروة، الشهير البعيد، القوي العظيم.

لعلّك تُرى حقًّا قادمًا إلى جانب إندرا الجسور، كلاكما متهلّل ومتساوٍ في البهاء.

مع جيوش إندرا المحبوبة، الطاهرة، المسرعة إلى السماء، يهتف المضحّي عاليًا باسمه.

تعال من هذا المكان، أيها التائه، أو من ضوء السماء، فجميع أناشيدنا تشتاق إلى حضورك.
نطلب إندرا ليساعدنا، من هنا، من السماء فوق الأرض، أو من الفضاء الواسع الذي يحتوينا.

النشيد السابع: إندرا (السيّد الممجَّد)

أنشد المغنّون لإندرا، ومجّدته الجوقات، وسبّحته الأصوات في تراتيلها.
لإندرا دائمًا جواداه البنيّان وعربته المقرونة بالكلمة، إندرا الذهبي، صاحب الذراع الرعدية.
هو الذي رفع الشمس عاليةً في السماء كي تبصر البعيد، وشقّ الجبل ليستخرج الأبقار.
أعنّا يا إندرا في المعارك، في معارك تُنال فيها الغنائم الألفية، بمعوناتك الرهيبة أيها المهيب.
في القتال العظيم ندعوك يا إندرا، وفي الصغير أيضًا، يا صديق من يصوّب صاعقته نحو الأشرار.
افتح لنا، أيها البطل الرجولي، أيها المعطاء، تلك السحابة؛ فأنت الذي لا يُقاوَم.
ترتفع تسابيحي لك يا ذا الذراع الرعدية في كل بيت من بيوتي، ولا أجد مدحًا يليق بعظمتك.
كما يدفع الثور القطيع أمامه، تدفع الشعوب بقوتك، أيها الحاكم الذي لا يُغلب.
إندرا الذي يحكم وحده البشر والثروة وسكان الأرض بأجناسهم الخمسة.
ومن أجلنا ندعوه من كل الجهات، فليكن لنا وحدنا، لا لغيرنا.

النشيد الثامن: إندرا (الواهب المظفّر)

أيها الإندرا، هب لنا ثروةً تبهج النفس، ثروة المنتصر الدائمة الغلبة، الأسمى، لتكون لنا عونًا.
بها نصدّ أعداءنا وجهًا لوجه في ساحة القتال، بمعونتك وأنت قائد العربات.

وبعونك، يا ذا الذراع الرعدية، نرفع الصاعقة ونغلب كل خصومنا في المعركة.

ومعك، يا إندرا، حليفًا للأبطال الذين يقذفون السهام، سنهزم أعداءنا المصطفّين للقتال.

عظيم هو إندرا، بل هو الأسمى؛ له العظمة، يا مزلزل السماوات، فواسع كالسماء يمتد سلطانه.

هو الذي يعين من يسعون للنسل، من يأتون كأبطال إلى الميدان، أو كشعراء محبين للفكر المقدس.

بطنه، وقد شرب أعمق جرعات السومَا، ينتفخ كالمحيط، كأنهارٍ عظيمة تنحدر من السماء.

وكذلك مجده العظيم، القوي، الغني بالقطعان، كغصنٍ مثمر يهبه للعباد.

حقًا، قواك العظيمة يا إندرا عونٌ في الحال لعبدٍ مثلي.

فهباتك جميلةٌ حقًا؛ فلتُغنَّ لك التراتيل حتى تشرب عصير السومَا بفرحٍ وسرور.

النشيد التاسع: إندرا (المُسرور بالشراب المقدّس)

تعال، يا إندرا، وتمتّع بالعصير في كل مواسم السومَا، أيها الحامي، القوي في بأسك.

إلى إندرا صبّوا العصير، العصير النشيط المبهج، إلى الإله المبدع المفرِح.

يا رب البشر، جميل الوجه، ابتهج بالتراتيل المفرِحة، واحضر إلى قرابين الشراب.

قد سالت الأغاني إليك يا إندرا، أيها القوي، أيها الحارس الربّاني، وارتفعت دون أن تشبع.

ابعث إلينا، يا إندرا، عطايا كثيرة تستحق رغبتنا، فالقوة العليا لك وحدك.

أيها الإندرا، أيقظ فينا الحماسة، نحن المتطلعون إلى الثروة والمجد، أيها الأروع بين الآلهة.

امنحنا مجدًا واسعًا وعاليًا، وغنى بالقطعان والقوة، حياة طويلة لا تنقطع.

امنحنا، أيها الإندرا، مجدًا عظيمًا، وثرواتٍ تمنح الآلاف، ثمارًا جميلةً تُحمل إلى بيوتنا.

نمدحك بالأغاني، أيها المستجيب لمن يدعوك، يا إندرا، يا سيد الكنوز والثروة.

للإندرا السامي، ساكن كل محرابٍ وساقٍ للشراب، يُنشد الرجل التقي ترنيمةً تقوّيه.

النشيد العاشر: إندرا (صاحب الصاعقة المقدسة)

أنشدك المغنون، وأعلوك الذين يرفعون الكلمة، ورفعك الكهنة عاليًا، يا شتَكْراتو، كأنك عمودٌ إلى السماء.

حين صعدت من قمةٍ إلى أخرى، ونظرت إلى العمل الشاقّ، لاحظ إندرا هذه الرغبة، فسار المطر مع جنده.

اشدد جواديك القويين ذوي اللبد الطويل، يا شارب السومَا، وتعال لتسمع أناشيدنا.

تعال، أجب الأغنية، وشاركنا الغناء، واهتف معنا، أيها الإندرا الطيب، اجعل صلاتنا تزدهر، وبارك قرباننا هذا.

يجب أن تُقال ترنيمة لإندرا، لتقوّيه هو الواهب الكريم، حتى يسرّ بالصداقات والشراب.

نطلب صداقته، نطلب ثروته، نطلب قوته البطولية؛ فإندرا، هو شاكرًا، وهو من يعيننا ويهبنا الخير.

سهلٌ أن تمنحنا الغنيمة، أيها الإندرا؛ افتح لنا مرابط الأبقار، وأعطنا الثروة، يا صاحب الذراع الرعدية.

السماء والأرض لا تحتويانك حين تغضب، اكسب لنا مياه السماء، وأرسل إلينا الأبقار بوفرة.

يا سريع السمع، أصغِ إلى ندائي، وتقبّل أغنيتي، أيها الإندرا، فليصل مديحي إليك أقرب من صديقك.

نحن نعرف أنك الأقوى بين الجميع، تسمع نداءنا في المعارك؛ ندعوك يا أقوى الأقوياء بالعون الذي يمنح الأضعاف.

يا إندرا، يا ابن كوشيكا، اشرب قرابيننا بسرور، وأطل حياتنا من جديد، وامنح الشاعر ألف

عطية.

يا محب الأغنية، فلتُحيط بك أناشيدنا من كل جانب، مقويةً عمرك المديد، ولتكن لك نعمةً وسرورًا.

النشيد الحادي عشر: إندرا (الذي يملأ السماوات)

كل الأغاني المقدسة عظّمت إندرا، الواسع كالبحر، أفضل المحاربين، السيد، رب القوة نفسها.

قويّون بصحبتك يا إندرا، يا رب البأس، لا نخاف شيئًا، نمجّدك بأناشيدنا، أيها المنتصر الذي لا يُقهر.

عطايا إندرا منذ القدم، معوناته المنقذة، لا تخيب أبدًا، حين يمنح لمغنيه ثروة الأبقار الثرية.

يا محطم الحصون، أيها الفتى الحكيم، اللامحدود القوة، وُلدت معThunder ، إندرا، يا كثير المديح.

يا رب الرعد، لقد حطّمت كهف ڤالا المليء بالأبقار؛ هرعت الآلهة إلى جانبك، خالية من الخوف.

أيها البطل، بفضل عطاياك أتيت إلى النهر، يا محب الأغنية، ها هم المنشدون يشهدون لك بذلك.

لقد أطحت بالمخادع شوشنا بقواك العجيبة؛ رأى الحكماء فعلك العظيم، والآن تجاوزوا مدائحهم لك.

قد مجّدتك أناشيدنا، يا إندرا، يا من تحكم بقوتك، الذي عطاياه الثمينة تأتي في الآلاف، بل أكثر.

الكتاب الأول ـــ النشيد الثاني عشر: أغني (رسول الآلهة)

نختار أغني رسولاً لنا، المبلغ، سيّد كل الثروات، البارع في ذبيحتنا هذه.
بدعواتٍ متكررة يستدعيه الناس، أغني، ربّ البيت، حامل القرابين، المحبوب.
أحضر الآلهة يا أغني، المولود لأجل من يبسط العشب المقدّس، فأنت رسولنا الجدير بالمدح.
أيقظ الآلهة الراغبين، إذ أنت يا أغني تؤدي السفارة، فاجلس على العشب المقدّس مع الآلهة.
أيها المتألّق الذي يُسكب له الزيت المقدّس، أَحْرِقْ أعداءنا الذين يحميهم الشياطين.
بأغني يُشعل أغني نفسه، ربّ البيت، الحكيم، الفتى الحامل للعطاء، الملعقة فمه.
مجّدوا أغني في الذبيحة، الحكيم، الصادق السيرة، الإله الذي يبدّد الأحزان.
يا إلهي، يا أغني، كن حاميًا قويًا لمن يعبدك كرسولٍ للآلهة.
من يرغب أن يدعوك إلى وليمة الآلهة بعطيةٍ مقدسةٍ، أيها المطهّر، فامنحه الرضا.
هكذا يا أغني، أيها المطهّر المتألّق، أحضر إلى ذبيحتنا الآلهة، إلى قرباننا أحضرهم.
فبمديحنا الجديد هذا اجلب لنا الغنى، والطعام، وأبناءً أبطالاً.
أيها الأغني، بلهيبك الساطع، وباستدعاء كل الآلهة، أظهر رضاك على مديحنا هذا.

النشيد الثالث عشر: أغني (كاهن البشر والآلهة)

يا أغني، أيها المتّقد الحسن، أحضر الآلهة لمن يقدّم القرابين المقدّسة، واعبدهم أيها المطهّر الكاهن.
يا ابن نفسك، قدّم أنت، أيها الحكيم، قرباننا هذا إلى الآلهة اليوم، حلواً لذيذًا ليقتاتوا به.
أدعو ناراشَنسَه، الحبيب النطق، المانح للقرابين، إلى ذبيحتنا هذه.
أغني، على عربتك السهلة، المجيدة، أحضر الآلهة إلى هنا، فمانو عيّنك كاهنًا لهم.
ابسطوا، أيها الحكماء، العشب المقدّس المندّى بالزيت، بترتيبٍ دقيقٍ، حيث يُرى الخالد.

لتُفتح الأبواب الإلهية، التي لا تُخفق، لتُعين الطقس اليوم وهنا.
أدعو الليل الجميل والفجر لتجلسا على العشب المقدّس في طقسنا الجليل هذا.
أدعو المُستدعيَيْن الجميليْن، الحكيمين، الإلهيّين، الحلوَي اللسان، ليحتفلا بذبيحتنا هذه.
إيلا وسَرَسْوَتِي ومَهِي، الإلهات الثلاث اللواتي يجلبن السرور، اجلسن بسلام على العشب.
أدعو تفَشْتَر، الأسبق في الميلاد، المتشح بكل الأشكال التي يشاء، ليكون لنا ولنا وحدنا.
يا سيّد الخشب، قدّم قرباننا هذا إلى الآلهة، واجعل المانح مشهور الاسم.
بصوت "سْوَاهَا" أدِّ الذبيحة لإندرا في بيت المُقدِّم، فهناك أدعو الآلهة.

النشيد الرابع عشر: فِشْوِديفات (الآلهة جميعًا)

تعال، يا أغني، لتشرب السومَا، ولخدمتنا وأناشيدنا، ومعك كل الآلهة، واعبدهم.
لقد دعاك الكَنْفَات، أيها المنشد، يُغنون لك أغاني المديح، فتعال يا أغني ومعك الآلهة.
إندرا، ڤايو، بْرِهَسْبَتِي، مِترا، أغني، بوشَن، بَهاگا، الآديتيات، وجيش الماروتات.
من أجلكم قد صُبَّت هذه العصائر التي تُفرِح وتُبهج، قطرات الشراب الراحة في الكؤوس.
أبناء كَنْفا، الراغبون في العون، يعبدونك وقد بسطوا العشب، بالقرابين وكل شيءٍ معدٍّ.
لتجلب الخيول السريعة التي تحملك، المقرونة بالفكر والقطر المقدّس، الآلهة إلى شراب السومَا.
أيها الممجّد، قوّات الشريعة، اجمعهم، يا أغني، مع قريناتهم، واجعلهم يشربون الشراب المقدّس.
ليَشربوا، أيها الأغني، الذين يستحقون العبادة والمدح، بلسانك، الشراب في ذبيحةٍ مهيبة.
من مملكة الشمس، من عالم النور، سيجلب الكاهن المستدعي جميع الآلهة عند الفجر.
مع جميع الآلهة، مع إندرا، مع ڤايو، ومع بهاء مِترا، اشرب، يا أغني، شراب السومَا اللذيذ.

اختارك مانو كاهنًا لنا، فها أنت تجلس، يا أغني، في كل طقس، فطهّر ذبيحتنا هذه.
اشدد الأفراس الحمراء إلى عربتك، يا إله، البهيّات المشتعلات، وبهنّ أحضر الآلهة إلينا.

النشيد الخامس عشر: رِتو (إله المواسم والنظام)

يا إندرا، اشرب عصير السومَا مع رِتو؛ فلتنزل القطرات المبهجة عميقًا فيك وتستقر هناك.
اشرب من كأس المطهّر، يا ماروتات، مع رِتو؛ طهّروا الطقس، فأنتم واهبو الهبات الثمينة.
يا نيشتَر، مع قرينتك تقبّل ذبيحتنا؛ ومع رِتو اشرب، فأنت واهب الثراء.
أحضر الآلهة يا أغني، وضعهم في أماكنهم الثلاثة المعيّنة؛ أحطهم، واشرب مع رِتو.
اشرب السومَا بعد الرِتوات، من عطايا البراهمَن، فصداقة إندرا لم تزل متينة.
يا مِترا، يا فارونا، أنتما اللذان طريقكما ثابت – قوّة لا يخدعها أحد – قد وصلتما إلى الطقس مع رِتو.
عاصروا السومَا، الراغبون في الغنى، وامدحوا واهب الثروة في الطقس، في الذبائح امدحوا الإله.
فليمنحنا واهب الثروة غنىً مشهورًا بعيد الصيت؛ هذه الأشياء ننالها بين الآلهة.
هو، مع رِتو، يرغب في الشرب، واهب الثروة، من كأس نيشتَر؛ أسرعوا، قدّموا قربانكم، ثم انصرفوا.
كما نكرّمك للمرة الرابعة، يا واهب الثروة، مع الرِتوات، فكن واهبًا كريمًا لنا.
اشربوا الشراب، أيها الأشفينان المضيئان باللهيب، ذوو الأفعال الطاهرة، الذين مع رِتو يقبلون الذبيحة.
مع رِتو، عبر نار البيت، أنت، أيها الواهب الكريم، تهدي الذبيحة: فاعبد الآلهة لأجل الرجل التقي.

النشيد السادس عشر: إندرا (راكب الخيول البُنيّة)

لتجلبك خيلاك البنيّتان، أيها القوي، إلى شراب السومَا – تلك التي، يا إندرا، تلمع كالشمس.
ها هي الحبوب المندّاة بالزيت؛ لتجلبك إليها خيولك البنيّة، يا إندرا، على عربتك المريحة.
ندعوك صباحًا، وندعوك أثناء الذبيحة، وندعوك لتشرب السومَا يا إندرا.
تعال بخيولك ذات اللبد الطويل، يا إندرا، إلى الشراب الذي نصبّه لك؛ ندعوك حين يُسكب العصير.
تعال إلى هذه الأغنية التي نُنشِدها لك، إلى الشراب المصبوب من أجلك، فاشربه كغزالٍ ظمآن.
ها هي قطرات السومَا المعصورة على العشب المقدّس، فاشرب منها يا إندرا لتزداد قوة.
مرحبًا بك في هذه التراتيل التي تصل إلى قلبك، يا أكمل الآلهة، فاشرب عصير السومَا المعصور.
لكل كأسٍ من العصير المعصور يأتي إندرا، قاتل فِرِتْرا، ليشرب السومَا بسرور.
حقّق لنا، يا شَتَكْراتو، كل رغباتنا بالخيل والقطعان، ونحن نقدّسك بأفكارٍ طاهرة.

النشيد السابع عشر: إندرا وفارونا

أطلب العون من السيدين الإمبراطوريين، من إندرا وفارونا؛ فليفضلا عليّ كما يفضلان أمثالي.
حافظا البشر، أنتما اللذان تأتيان دائمًا بالعون عند النداء، أنتما اللذان يسمعان المنشدين مثلي.
اشبعا، كما تشتهيان، يا إندرا وفارونا، بالثروة؛ نودّ أن تكونا الأقرب إلينا.

لعلّنا نكون شركاء في القوة، شركاء في العطاء، منكما أنتما الواهبان بسخاء.
إندرا وفارونا، بين واهبي الألوف، جديران بالمدح، يستحقان أعلى الثناء.
بحمايتكما ننال وفرة الثروات، نكدّس ما يكفينا ويزيد، ليكون لنا.
يا إندرا وفارونا، أدعوكما لثرواتٍ كثيرة الوجوه؛ فحافظا على نصرنا الدائم.
يا إندرا وفارونا، عبر أغانيّ التي تسعى لاستمالتكما، امنحانا معونتكما الحامية فورًا.
يا إندرا وفارونا، فليصل إليكما هذا المديح الجميل الذي أقدّمه، المديح المشترك الذي تكرمانه.

النشيد الثامن عشر: برهمَنَسْباتي (إله النطق المقدّس والعقل الخلّاق)

يا برهمَنَسْباتي، اجعل من يعصر السومَا مجيدًا، مثل ككشيفان أوشيجا.
الغنيّ، الشافي من المرض، المانح للثروة، المكثر للمخزون، السريع ـــ فليكن معنا دائمًا.
لا لتقع علينا لعنة العدو، ولا هجوم الفانين، احفظنا، يا برهمَنَسْباتي.
لن يُصاب البطل البشري بأذى إذا ألهمه إندرا وبرهمَنَسْباتي وسومَا معًا بلطفهم.
أنت، يا برهمَنَسْباتي، ومعك إندرا وسومَا وداكشِنا، احفظوا هذا الإنسان من الشدة.
قد دنوتُ في صلاةٍ إلى سيد المجلس العجيب، صديق إندرا الجميل، مانح الحكمة.
هو الذي لا تزدهر بدونه أي ذبيحة، حتى للعارف؛ هو الذي يُحرّك سلسلة الأفكار.
هو الذي يجعل القربان ينجح، ويُسير مسار الذبيحة؛ وإليه تتجه أصوات مدحنا إلى الآلهة.
لقد رأيتُ ناراشَنَسَه، الأعزم العزم، الأشهر بين الخلق، كأنه كاهن بيت السماء.

النشيد التاسع عشر: أغني والماروتات (آلهة العواصف)

لهذه الذبيحة الجميلة، لتشرب الحليب الممزوج، دُعيتَ يا أغني؛ تعال مع الماروتات.

لا إنسان ولا إله يتفوّق على قوتك الذهنية، أيها العظيم؛ تعال، يا أغني، مع الماروتات.

جميع الآلهة الطاهرين، العارفين بمناطق الهواء العليا، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

الرهيبون، المرتّلون أناشيدهم، الذين لا يُغلبون بقوة، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

المضيئون، الرهيبون في هيئتهم، الأقوياء، الآكلون لأعدائهم، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

الذين يجلسون كآلهةٍ في السماء، فوق قبة النور اللامعة، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

الذين يبعثرون السحب عبر السماء، فوق البحر المتلاطم، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

الذين بأشعتهم اللامعة ينتشرون فوق المحيط بعظمتهم، يا أغني، مع هؤلاء الماروتات تعال.

لك، لتكون أول شرابك، أصبّ الشراب الممزوج بالسومَا، يا أغني، مع الماروتات تعال.

النشيد العشرون: رِبْهُوس (النسّاجون السماويون)

لأجل السلالة السماوية أُنشئت هذه الأغنية التي تجلب الثروة بوفرة، صنعها المغنّون بشفاههم.

هؤلاء الذين، من أجل إندرا، بعقولهم، صنعوا الخيول المسخّرة بالكلمة، نالوا بالعمل حق الذبيحة.

هم الذين صنعوا لعالميْ النَّسَتْيَا عربةً خفيفة الحركة في كل اتجاه، وصنعوا بقرةً تدرّ الرحيق.

الرِبْهُوس، بصلاةٍ مؤثرةٍ، صادقين، وبجهدٍ دائم، أعادوا والديهم شابين من جديد.

اجتمعت قطرات الشراب المفرحة مع إندرا محاطة بالماروتات، مع الآديتيات ومع الملوك.

المغرفة الطقسية، التي صاغها الإله تفَشْتَر بيده، من تلك صنعتم أربع مغارف جديدة.
هبوا لنا الثروة، لمن يصبّ ثلاث مرات سبع سكباتٍ من الشراب، بل لكلٍّ منا امنحوا ثروة، راضين عن مديحنا.
ككهنةٍ خادمين، نالوا، بأفعالٍ تقية، نصيبًا في الذبيحة مع الآلهة.

الكتاب الأول ــــ النشيد الحادي والعشرون: إندرا (سيّد النصر)

يا إندرا، يا سيد القوة، لقد هزمْتَ الأعداء جميعًا،
يا من رُفعت صاعقتك كالشمس فوق السماء، مجدُك لا يُقهر.
أنت الذي بشقّك للسحب أطلقت الأبقار من حبسها،
وجعلت المياه تجري بعد ظلامٍ طويلٍ وسكون.
باسمك يهتف المحاربون في ساحة الحرب،
فصوتك رعدٌ يُرهب الجيوش، ويهزّ قلوب الجبابرة.
لقد كسرتَ فِرتْرا، الحيّة السوداء التي احتجزت المطر،
وبضربتك الجبّارة عاد النور، وانفرجت السماء.
كل نهرٍ يجري هو تذكّرٌ لقوتك،
وكل برقٍ في الأفق نَفَسٌ من أنفاسك المدوية.
أيها الواسع السلطان، يا من أحييتَ الفجرات بعد السكون،
هبْ لنا نصيبًا من قوتك، كي لا يغلبنا الضعف ولا العدو.
هبْ لنا، يا إندرا، غنائم المعركة، وهِبة الأبقار، وأبناءً أقوياء،
واجعلنا، بمجدك، من السادة الذين يُذكرون بعد الموت.

النشيد الثاني والعشرون: ڤِشْنو (الواسع الخطوات)

أُنشِدُ ڤِشْنو، الذي بثلاث خطواتٍ ملأ السماوات،
وجعل الأرض مقرًّا للكائنات، والفضاء ممشىً للنور.
لقد قاس السماوات بخطواته المضيئة،
وغرس قدمه الثالثة في عالم الخلود، حيث الإشراق الأبدي.
تتبعُ الآلهة أثره في الدروب العليا،
ويتهلل البشر إذ يرون النور في خطواته.
الذي جعل الشمس تسير في مداراتها،
وجعل الفجر يخرج من رحم الظلام كل يوم.
هو الذي، بحكمته، حفظ النظام الأزلي،
فلا نهار يسبق الليل، ولا ليلٌ يُطفئ النهار.
أيها ڤِشْنو، يا من خُطاك أعمدة العالم،
اجعلنا في ظلك آمنين، كالأطفال تحت يد أبيهم.
هبنا مكانًا في موطئ قدميك، حيث السكينة،
واجعل لنا نصيبًا في مجدك الخالد.

النشيد الثالث والعشرون: ڤارونا (سيّد النظام الكوني)

يا ڤارونا، يا سيد الشريعة السماوية،
يا من تربط السماء بالأرض بخيوطٍ خفية من العدل،
أنت الذي لا يخفى عليك فعلٌ ولا نية،
ترى ما في قلوب البشر كما ترى النجوم في صفائها.
بك انتظمت النجوم في مسالكها،

وبأمرك تجري الأنهار فلا تتعدى حدودها.

حين نخطئ، أنت الغفور، لكن نظرتك تذكّرنا بالحق.

ارفع عنّا قيد الذنب، وحرّرنا من عقد الخطيئة،

كما يُطلق الصيّاد الطيرَ من شبكته.

يا فارونا، اجعل فينا صفاءك،

واجعلنا نحيا بحسب قانونك الأزلي،

كي لا تعود يدنا إلى الشر، ولا فكرنا إلى الكذب.

ليكن عهدنا معك صادقًا، كما كانت العهود الأولى،

حين أقام الحكماء أعمدة الحقيقة على الأرض.

النشيد الرابع والعشرون: مِترا وفارونا (التوأمان السماويان)

يا مِترا، يا فارونا، حاميا العدل والنور،

أنتم الذين بأعينكم تسهرون على النظام الإلهي.

الشمسُ مَركبتكما، والفجرُ هو رسالتكما،

تُعيدان النور إلى العالم حين يتعب الليل.

لا تنامان حين ينام البشر،

ولا يغيب عنكما فعلُ الشرّ ولا نية الخداع.

بحبّكما، يثبت قانون السماء،

وبخوف الناس منكما، يثبت نظام الأرض.

يا سيدَيْ العهد، حُماةَ القَسَم،

اجعلا ألسنتنا صادقة كما كانت عند خلق الكلمات الأولى.

إنكما تكتبان أعمال الناس في صفحات السماء،
فاغفرا لنا ما انزلَق منّا، واهدِنا إلى الصدق من جديد.

النشيد الخامس والعشرون: السومَا (الشراب المقدّس)

ها هو السومَا، عصير الآلهة، قد سُكِب،
الشراب الذي يُبهج القلب، ويُوقظ الفكر، ويُقرّب من الخلود.
من الحَجرِ سال نوره الذهبي،
فتلألأ كأسه كالشمس على فجرٍ جديد.
به يستقوي إندرا، وبه ينتشي فِشْنو،
وبه تفيض ألسنة النار في مداها.
أيها السومَا، يا نَفَس الآلهة،
يا من تفتح العيون المغلقة على الأسرار،
اشربْ فينا النور كما نشربك نحن،
واجعل من أرواحنا مرآةً صافية تعكس السماء.
طَهِّرنا من الكسل، ومن الجهل، ومن الظلمة،
واجعلنا، بشعاعك، من أبناء الفجر، لا من أبناء الغروب.

النشيد السادس والعشرون: أغني (النار الكونية)

يا أغني، أنت ابن السماء، ولسان الآلهة،
النور الذي يتكلّم، والعقل الذي يضيء.
كل ذبيحةٍ تمرّ من خلالك إلى العالم العلوي،

وكل صلاةٍ لا تصل إلا عبر نارك المقدّسة.

يا نار الخلق الأولى، يا مبدأ كل حياة،

احفظ لنا نارنا الصغيرة، كما تحفظ نارك الكبرى.

اجعل بيوتنا مضيئة كالنجوم في ليل الغابات،

واجعل قلوبنا متّقدة كقلبك الأبدي.

بك يُطهَّر الدخان، وبك يُرفع الدعاء،

فكن معنا، أيها الصديق السماوي، في اليقظة والمنام.

النشيد السابع والعشرون: الآديتيات (أبناء النور)

يا أبناء النور، يا آلهة العهد السبعة،

أنتم الذين وُلدتم من بطن النظام الأبدي،

الذين تسكنون في الفضاء بين السماء والأرض.

أنتم أعمدة الشريعة، وحُماة التوازن،

تسهرون على نَفَس العالم لئلا يختلّ.

يا مِترا، يا فارونا، يا أريامن، يا بهاغا، يا داكشَ، يا أنْسا، ويا سَڤيتَر،

اجعلوا قلوبنا متّحدةً في الحق، كما أنتم متحدون في النور.

علّمونا أن نحيا كما تحيون، بلا غدرٍ ولا كذب،

أن نكون جزءًا من قانونكم الخالد.

النشيد الثامن والعشرون: سَڤيتَر (الموقظ الإلهي)

نُنشِد لسَڤيتَر، باعث الحياة،
الذي بيده يُطلق النهار من الظلام، والريح من السكون.
بكلمته تتحرّك الطيور، وتنهض الكائنات من نومها،
ويُفتح قلب الإنسان على العمل والرجاء.
هو الذي يُرسل الشعاع ليطرق كل بيتٍ وكل صدر،
فلا يبقى أحد في غفلةٍ حين يأمره بالنور.
يا سَڤيتَر، اجعلنا أبناء الصباح،
مستيقظين للعقل، عاملين بالعدل، نقيّي القلب.
امنحنا نورك الداخلي، كي لا نضلّ في الدروب التي لا تُرى،
واجعل حياتنا صلاةً دائمة في سبيلك.

النشيد التاسع والعشرون: إندرا (سيد السلاح السماوي)

يا إندرا، يا صاحب الصاعقة التي لا تخطئ،
يا من تُحطّم الصخور وتفتح طرق المطر،
لقد جعلت السماء تتكلم بالرعد،
وجعلت الأرض تبتسم بالماء.
أيها القوي، يا من لا تنحني للظلام،
هبنا نصيبًا من بأسك ليوم الشدّة.
إذا ارتفعت الصاعقة في يدك، تفرّ الشياطين،
ويُبعث الرجاء في قلوب الضعفاء.
لقد دعوتك أجيالٌ قبلنا، وها نحن نكرر الدعاء ذاته:
احفظنا كما حفظت آباءنا، وامنحنا نصرك الدائم.

النشيد الثلاثون: الخلق الأول (نَشيد الوجود)

كان في البدء الظلام يغطّي الظلام،
ولا شيء كان سوى نَفَسٍ يتنفس في صمتٍ لا يُوصف.
لم تكن سماء، ولا أرض، ولا هواء بينهما،
ولا حتى موتٌ ولا حياة.
ثم تحرّك «ذاك الواحد» بقوّة الرغبة،
فكانت الرغبة أول بذرة للفكر.
ومنها وُلدت السماء، والأرض، والماء، والريح.
منها وُلد الإله والنار، والنور، والليل، والفجر.
ومن تلك الحركة الأولى خرج الشعر والموسيقى،
وصارت الكلمات سفنًا تعبر البحر الأبدي.
من عرف هذا السرّ حق المعرفة؟
ربما هو وحده في الأعالي، وربما لا أحد يعلم.

الكتاب الأول – النشيد الحادي والثلاثون: الخلق والنظام

في البدء كان الواحد، لا شريك له ولا ضدّ،
لم يكن في السماء نور، ولا في الأرض ظلّ.
حينها وُلدت الكلمة الأولى، نَفَسُ الفكر،
ومنها انتشر الصدى في السكون الأزلي.

هو الذي منح الآلهة مواضعهم،
ورسم للسماء حدّها، وللأرض سكينتها.
هو الذي بسط الهواء بينهما،
كأنّه وترٌ مشدود بين قوسين من النور.

خلق الأنهار من نَفَسٍ واحد،
وجعل الجبال أوتادًا، تحفظ الأرض من الرجف.
هو العارف بما كان، وبما سيكون،
ومنه يتولّد كل وعيٍ جديد في قلوب البشر.

أيها العارفون، أنشدوه؛
فمن مدحه، لم يمت، ومن سكت عنه، ذاب في العدم.

النشيد الثاني والثلاثون: فِشْوَكارمَن – الصانع الكوني

يا فِشْوَكارمَن، يا صانع الوجود بيديك الخفيتين،
يا من شكّلت السماء كقبةٍ من البلّور،
وجعلت الشمس نافذتها المضيئة.

منك وُلدت النار، ومنك الماء،
ومن عينيك انبثقت الجهات الأربع.
بفكرك رُسمت المسافات،
وبإرادتك قامت الجبال كحروفٍ من صمتٍ أزلي.

يا من تخلق من دون أدوات،
وتنحت من دون لمس،

يا من تحيك الأكوان بخيوط الفكر،
نحنُ أبناؤك، وذريّة حُلمك القديم.

هبْ لنا أن نرى العالم كما رأيته،
لا كسلسلة أشياء، بل كنَفَسٍ واحدٍ متصل.

النشيد الثالث والثلاثون: إندرا – السيد الذي يحطّم الحواجز

يا إندرا، يا هادم الحصون الحجرية،
يا من جعلت للأنهار ممرّاتٍ بعد القيود،
حين فتحتَ الصخرة وولدت المياه.

أنت الذي كسرتَ فِرِتْرا، روح الجفاف،
فأطلقت الأمطار كأنها أنفاس الخلاص.
فيك تنبض قوة الغضب الإلهي،
الذي يطهّر لا ليهلك، بل ليجدد.

نحنُ نراك في البرق، وفي انفتاح الغيم،
وفي نداء الطبول حين يُستدعى النصر.
اجعلنا جزءًا من قوتك،
كما تجعل المطر جزءًا من أغنيتك الأبدية.

النشيد الرابع والثلاثون: الآلهة المائة

لهم جميعًا أقدّم هذه التراتيل،
الذين يضيئون السماء كالعناقيد،
الذين في صمتهم حياة، وفي نظرتهم حكم.

منهم مَن هو ريح، ومنهم من هو فكر،
ومنهم من يسكن بين الضوء والماء.
لكلٍّ منهم دوره في النشيد الأعظم،
وكلّهم، كأوتارٍ في قيثارةٍ خفية،
يعزفون لحن الوجود الواحد.

فليُقدَّم السومَا لكل اسمٍ من أسمائهم،
وليتّحد النشيد فيهم كما يتحد القلب في الخفق.

النشيد الخامس والثلاثون: ڤارونا (إله النظام والضمير)

أيها السيّد الذي يزن النجوم في ليلٍ بلا نهاية،
ويحسب أنفاس البحر كما يحسب الشاعر كلماته.
أنت الذي ترى ما خفي منّا،
وتعرف أين يختبئ الخطأ في الحرف أو في الفعل.

ارفع عنّا ما ربطنا به جهلنا،
وامحُ، بلطفك، كل أثرٍ للذنب.
أنت من يغفر قبل السؤال،
ومن يرحم قبل الندم.

يا ڤارونا، لستَ نارًا تخيف، بل نهرًا يطهّر،
فاغسل قلوبنا كما تغسل الرياح وجه الصبح.

النشيد السادس والثلاثون: مِترا (روح العهد والنور)

يا مِترا، أيها المضيء بلا نار،
يا من تُشرق من داخل القلب لا من السماء،
أنت الصداقة الأولى بين الإنسان والسماء.

حين تبتسم، يهدأ البحر،
وحين تغيب، ترتجف الأرواح كأطفالٍ بلا مأوى.
بك يُحفظ العهد، وبك تُزرع الثقة،
فالكلمة في حضرتك قسم، والنظر وعد.

هبنا أن نكون صادقين كما أنت،
أن نكون نيرين كما تضيء أنت بلا غاية.

النشيد السابع والثلاثون: ڤايو (الريح المقدّسة)

أيها الريح التي لا تُرى، ولا تُقيّد،
يا نَفَس العالم، يا روح الحركة، يا موسيقى الفراغ.
أنت الذي تمرّ في صدورنا ونحن لا نشعر،
وتحمل الدعاء من فم الإنسان إلى آذان السماء.

يا ڤايو، كن رفيقنا في الرحلة،
فكلُّ من سار معك لا يضلّ طريقه.
كن النسمة إذا سكنت القلوب،
وكن العاصفة إذا نام الضمير.

النشيد الثامن والثلاثون: الشمس (سوريا)

يا سوريا، يا عين السماء،
يا من تفتح الأفق كل يوم كما يُفتح كتاب النور.
منك نعرف النهار، وبغيابك نعرف الظلّ،
أنت الذاكرة الذهبية لكل حياةٍ على الأرض.

بك تنضج الثمار، وتنهض المخلوقات،
وبك تشتعل نار الأغاني في صدور الشعراء.
أيها الضوء الذي لا يُطفأ،
اجعل أعيننا مرآةً لك، وقلوبنا شعاعًا منك.

النشيد التاسع والثلاثون: سَرَسْوَتِي (إلهة النطق والعلم)

يا ساراسْوَتِي، يا نهر الفكر، يا لسان الحقيقة،
يا التي تنسكب من السماء ككلمةٍ أزلية.
أنتِ التي تُنبت في الصمت نطقًا،
وفي النطق وعيًا، وفي الوعي حكمة.

بك يتكلّم الشاعر، وبك تُفتَح الآذان،
بك يُنقَش المعنى على صفحات الزمن.
يا أمَّ الفكرة الأولى،
اجعلي كلامنا صلاة، وصمتنا إدراكًا،
واحفظي العقل من الغرور كما تحفظين النهر من الركود.

النشيد الأربعون: النشيد الكوني للذبيحة (بوروشا سوكتا)

كان الإنسان الكوني – بوروشا – هو الذبيحة الأولى.
من جسده خُلقت الأنهار،
ومن فمه خرجت الكلمات الأولى،
ومن أنفاسه تكوّن الهواء،
ومن عينيه ولدت الشمس.

حين ضحّت الآلهة به،
انبثقت السماوات من رأسه،
ومن قدميه نبتت الأرض،
ومن قلبه وُلد القمر،
ومن صوته وُلد الزمان.

هو الكلّ، وهو الجزء،
هو الضحية والكاهن والذبيحة معًا.
فيه تقوم الكائنات، وبه تنحلّ،
ومن نَفَسِه الأخير تبدأ دورة أخرى للخلق.

يا من تفهم هذا النشيد، قد فهمت سرّ الخلود؛
فهو ليس موتًا، بل عودة إلى الجذر الذي لا يُرى.

النشيد الحادي والأربعون: سَڤيتَر – باعث النور والحركة

يا سَڤيتَر، يا باعث الصبح من نوم الليل،
يا من تمتد يداك إلى كل كائنٍ حيٍّ فتوقظه للحياة.
حين تفتح عينك، تنهض الطيور،
وحين ترفع يدك، تجري الأنهار في مجاريها.

أيها الإله الذي لا يُرى وجهه إلا بالنور،
يا من يُلبس الفجرَ ثوبه الورديّ،
كن معنا حين نبدأ، وحين ننتهي،
فكل فعلٍ تحت عينيك عبادة.

منك تأتي الحركة، ومنك السكون،
وبأمرك تفتح النجوم أبوابها في السماء.
أيها المُشرق في الداخل كما في الخارج،
اجعل في قلوبنا فجرًا لا يغيب.

النشيد الثاني والأربعون: ڤِشْنو – الحاضر في كل خطوة

يا فِشْنو، يا من خطوتك الأولى خلقت الأرض،
والثانية أقامت السماء،
والثالثة ثبتت كل شيء بينهما.

كل مكانٍ فيه أثرٌ من قدمك،
وكل زمانٍ ظلٌّ لخطوك الأبدي.
أنت الحاضر في كل ذرة،
والعابر في كل نَفَسٍ منّا.

أنت الرفيق في الطريق،
والمسافر في الرحلة التي لا تنتهي.
يا من وسعت الكون بخطوةٍ واحدة،
وسكنت في القلب بخطوةٍ أخرى،
ليكن حضورك معنا في كل فكرٍ نقيّ،
وفي كل حلمٍ صادقٍ يطلب النور.

النشيد الثالث والأربعون: قارونا – سيد النظام المقدّس

أيها القاضي السماوي،
الذي يزن بالكلمة كما يُوزن الذهب،
أنت القانون الذي لا يُكتب، لكنه يُطاع.

كل نجمٍ يسير بوصيتك،
وكل بحرٍ يقف عند حدّك.

أنت تعرف الأسرار التي لم تُنطق بعد،
وترى الذنب قبل أن يولد.

اغفر لنا، يا فارونا،
فالعين لا تخلو من غفلة، والقلب لا يخلو من رغبة.
اجعل شريعتك نهرًا في داخلنا،
يسيل بالصدق في الكلام والفعل.

النشيد الرابع والأربعون: مِترا وفارونا – ثنائية العدل والنور

يا مِترا وفارونا،
يا جناحي العدل الطائر في فضاء الأبد،
أحدكما نور المحبة، والآخر ميزان القانون.

بكما يتنفس العالم في توازنٍ دقيق،
كما يتنفس القلب بين الشهيق والزفير.
يا من تربطان السماء بالأرض بخيوطٍ من صدق،
لا تدعا الكذب يدخل بين الحرف ومعناه.

ليكن عهدنا معكما نقياً كالضوء في الصباح،
وثابتاً كالنجوم في ليل الحقيقة.

النشيد الخامس والأربعون: أغني – رسول السماء

يا أغني، أيها اللسان المتقد الذي يرفع القرابين،
أنت الجسر بين العالمين،
تحمل الطعام إلى الآلهة، وتعيد البركة إلى الأرض.

بك يتحدث الإنسان إلى الخلود،
وبك يردّ الخلود على الإنسان بالإلهام.
يا نور البيت، يا عين الفجر،
احفظ نارنا مشتعلةً ما دام فينا نَفَس.

إذا خمدت نيران الأرض، فلتبقَ أنت مشعلها،
وإذا سكتت قلوبنا، فلتبقَ أنت صداها.

النشيد السادس والأربعون: إندرا – الواهب الكبير

يا إندرا، يا سيد العطاء والكرم،
أنت الذي تُفيض الخير كالسحب على الوديان.
حين يُدعى اسمك، تفرح الأرض بالمطر،
ويبتسم الفقير لأنك تذكّر الناس بالعدل.

اجعل لنا نصيبًا من فيضك،
كما جعلت للأنهار مجاريها،
وللشمس طريقها،
وللأبطال مجدهم الذي لا يزول.

النشيد السابع والأربعون: الرِبهوس – الصنّاع الإلهيون

هؤلاء هم الرِبهوس، أبناء الفكر والمهارة،
الذين صنعوا للآلهة أدواتهم الأولى.
بأيديهم البسيطة، صاغوا الأعاجيب،
من الخشب نارًا، ومن العدم معنى.

لقد أحيوا أباهم العجوز،
وأعادوا له الشباب بصنعةٍ لا تُقاس.
علمونا، أيها البناؤون السماويون،
كيف نصنع من فكرنا عالمًا جديدًا،
وكيف نحيل الحلم إلى وجودٍ صادقٍ كالحديد.

النشيد الثامن والأربعون: الشمس – عين السماء

ها هي الشمس تصعد في صمتٍ إلى عرشها الذهبي،
كأنها إلهةٌ تُعيد للكون أنفاسه كل يوم.
بخطاها ينسحب الليل، وبوجهها تُرى الطرقات.
كل ما تراه عيناها يصحو من غفلته.

يا سوريا، يا عين الحق،
أنت شاهدةٌ على كل شيءٍ حيّ.
ما من فكرٍ يختبئ من نورك،
وما من سرٍّ يظلّ سرًا أمامك.

اجعل فينا بصيرتك،
لكي نرى ما وراء الظاهر،
ونعرف أن النور لا يُعطى إلا لمن يستحقه.

النشيد التاسع والأربعون: ڤايو – روح الهواء

أيها الروح التي تعبر الأكوان،
يا نَفَس السماء، يا حامل العطر والمطر والصوت،
يا من تفتح لنا طريق الأنفاس في الصدر.

أنت الرحمة حين تهبّ،
وأنت الغضب حين تصرخ،
أنت الصديق الذي لا يُرى،
لكن كل حيٍّ مدينٌ له بالحياة.

اجعلنا نسمع همسك،
ونفهم أن كل نَفَسٍ هو صلاة،
وأن الهواء نفسه ذاكرة الآلهة.

النشيد الخمسون: الشمس – المنوّر الأبدي

يا شمس، يا ابنة الفجر، يا عين السماء،
يا من تُمسكين الأرض بخيوطٍ من نورٍ لا تُرى،
كل يومٍ ولادتك عيد، وكل غروبٍ لك وعد.

بك نعرف الاتجاهات، وبك نعرف الزمن،
أنت الساعة الأولى، والقياس الأخير.
حين تشرقين، تنهض الكائنات،
وحين تغيبين، يدخل العالم في تأملٍ مقدس.

يا التي تملأ السماء بذهبها،
املئي قلوبنا بمعرفةٍ تشبهك،
معرفةٍ لا تحرق، لكنها تضيء.

النشيد الحادي والخمسون: إندرا – السيّد المهيب في المعركة

يا إندرا، يا صاعقة الفكر، يا من تهزّ الجبال بكلمة،
يا من تُشعل البرق كأنك تُشعل الفكرة الأولى.
لقد كسرتَ حصون الظلم، وحرّرت المياه من قيدها،
وفتحت للناس طريق المطر بعد طول يبسٍ وصمت.

أنت سيّد النصر، تُنبت القوة في القلب كما تُنبت الأرض عشبها،
كلّ من دعاك لم يُهزم، وكلّ من نسيك ضاع في خوفه.
أيها الماجد، اجعلنا أبناءك في السلم كما في الحرب،
واجعلنا نصرَك في كلّ ما نقوم به للحق.

النشيد الثاني والخمسون: إندرا – الفاتح والمُلهِم

يا من تَسكن بين الصاعقة والفكر،
يا من تهدم لتبني، وتضرب لتُنير.
لقد رفعتَ الشمس بيدك، ووضعتَ القمر في طريقه،
ووزّعتَ الليل والنهار بين الكائنات كقسمة العدل.

أنت لا تُرى، لكن آثارك في كل حركة،
وفي كل نَفَسٍ يسمع صدى قوتك.
يا حارس الحقيقة في زمن العتمة،
اجعلنا جنودًا في جيشك الذي لا يُرى،
جيش الفكر، جيش الروح، جيش الصدق.

النشيد الثالث والخمسون: إندرا – راعي الشعوب

يا من ترفع الفقير، وتسمع أنين المظلوم،
يا الذي لا يُخدع بالمظاهر ولا بالقرابين الزائفة،
أنت ميزان القلب، لا ميزان الذهب.

حين يدعوك البسطاء، تنزل إليهم دون كبرياء،
وحين يتكبر الملوك، تُذكّرهم أن العروش من تراب.
يا إندرا، أنت العدل المتجسّد في العاصفة،
تهزّ الأرض لتقيم الحق من جديد.

النشيد الرابع والخمسون: إندرا – مانح الخلاص

أيها الإله الذي يفتح لنا طريق الماء في الصخر،
يا من يُنقذ المسافر في الهاوية،
لقد حطمتَ سلاسل الأعداء، كما تُحطِّم الأفكارُ القيودَ القديمة.

أنت نَفَس الحرية في صدر الخائف،
ونور الرجاء في عين الضائع.
حين تناديك القلوب، تردّ بأصوات البرق.
اجعلنا، يا إندرا، نُدرك قوتنا فيك،
وننهض من عجزنا كما تنهض النار من الرماد.

النشيد الخامس والخمسون: الماروتات – أبناء العاصفة

هؤلاء هم أبناء السماء والرعد،
يركبون الغيم كخيولٍ بيضاء،
وتحمل أصواتهم الرعدَ والأغاني معًا.

فيهم الفرح والرهبة،
وفي مرورهم يُولَد المطر، وتُبعث الحياة.
يا ماروتات، يا أصدقاء إندرا،
اجعلوا عواصفكم تطهّر لا تهدم،
وتغسل لا تُغرِق،
واجعلوا في صخبكم موسيقى الخلق الجديد.

النشيد السادس والخمسون: ڤارونا ومِترا – الحاكمان في النظام

يا فارونا، يا سيد العدل، ويا مِترا، يا سيد النور،
أنتم أجنحة الحق التي لا تنكسر.
تضبطان الكون كما يضبط العازف نغم قيثارته،
فلا يخرج نجمٌ عن لحنه، ولا يومٌ عن إيقاعه.

يا من تريان الخفيّ قبل أن يُقال،
احفظا كلماتنا طاهرة من الغدر،
وأفعالنا نقية من الرياء،
فلا ينكسر العهد الذي كُتب بيننا وبينكما منذ البدء.

النشيد السابع والخمسون: فارونا – المتأمّل في الصمت

أيها الإله الذي لا يتكلم إلا بالحقيقة،
الذي يسكن في الهدوء بين نَفَسٍ ونَفَس،
يا من تعرف الحزن قبل أن يُبكى،
والتوبة قبل أن تُقال.

حين نُخطئ، أنت الصامت الذي يُذكّر،
وحين نتوب، أنت الصامت الذي يغفر.
اغسل أرواحنا من ثِقلها،
واجعلنا نسمع موسيقاك في صمت القلب.

النشيد الثامن والخمسون: ساراسْوَتِي – نهر الحكمة

يا ساراسْوَتِي، يا نهرًا من ضوءٍ وعقل،
يا التي تجري من السماء إلى قلوب الشعراء،
يا أمّ اللغة، ويا عروس الكلمة.

منك تنبع الأغاني، ومنك تولد الأفكار،
كلُّ نهرٍ في الأرض ظلٌّ لنَهرك.
يا التي لا تَسكُن أبدًا،
اجعلي أفكارنا تجري كما تجري مياهك–
نقيّة، صافية، لا تعرف الركود.

النشيد التاسع والخمسون: أغني – لسان السماء

أيها الأغني، يا نار الوجود،
يا رسول الأبد الذي لا ينام.
كل صلاةٍ تمرّ من خلالك،
وكل بركةٍ تعود بواسطتك.

أنت الطفل في بيت الإنسان،
والإله في قلب الكون.
احفظ نارنا من الانطفاء،
واجعلها تشتعل دائمًا بالمعرفة،
فالنور بلا فكر رماد،
والفكر بلا نار ظلام.

النشيد الستون: العقل – مانَس (القوة الخفية)

في البدء لم تكن الكلمة ولا الفعل،
كان "العقل" وحده —— المراقب، الصامت، الزارع للنية.
منه وُلد الصوت، ومن الصوت الخلق.
هو المعبد الذي لا جدران له،
والكاهن الذي لا يُرى.

هو الذي يفكّر في نفسه فيكون،
ويتصوّر فيظهر،
ويحلم فيخلق.

أيها العقل الأبدي،
يا أصل الرؤيا، يا مرآة الذات،
أنت الإله الأعمق من كل الآلهة،
ومعبدك في قلب الإنسان.

النشيد الحادي والستون: أديتي – الأم الكونية

أديتي، يا أمّ الوجود، يا رحمَ الزمان والمكان،
يا التي لا بداية لها ولا نهاية،
منك خرجت الآلهة كما تخرج الأنوار من الفجر.

أنت الأرض والسّماء، وأنت الطريق بينهما،
أنت النَفَس الذي لا يُرى، والذي به يعيش كل حيّ.

يا أمّنا الخفية، التي ترضع النجوم بحليب الرحمة،
امنحي أبناءك نورَك، واغفري لهم خطاياهم كما تغفرين للغيوم ثقلها بالمطر.

منك يتعلّم الإله نفسه معنى الحنان،
ومن صدرك يشرب الوعي لبنه الأول.
أديتي، أنت ليست شيئًا خارجنا،
بل أنت الاتساع الذي في داخلنا، حين نُحبّ بلا حدود.

النشيد الثاني والستون: الآديتيات – أبناء النور

يا أبناء أديتي، يا من خرجتم من رحمها كالشموس،
أنتم السبعة الذين يحمون النظام من الفوضى،
أنتم العهد والحقّ والرحمة في وجوهٍ مختلفة.

يا مِترا، يا فارونا، يا بهاغا، يا أريامن، يا داكشا، يا أنسا، ويا سَفْيتَر،
أنتم أوتاد السماء، وأعمدة الناموس الخالد.
بكم يستقيم الفكر، وبكم يُوزن العدل.

أيها الآديتيات، علمونا أن نكون أبناءً لأديتي لا بالدم بل بالصدق،
أن نحمل نورها في أفكارنا كما تحملون أنتم في أعينكم ضوء الأبدية.

النشيد الثالث والستون: إندرا – سيد الرؤيا والعزم

يا إندرا، يا من يفتح للعين طريقها إلى الرؤيا،
وللعقل طريقه إلى الإصرار.

لقد رفعتَ السماء حين كانت مُثقلة،
وجعلت الهواء بين الأرض والماء ممرًّا للفكر.

أنت القوة التي تخلق المعنى من الفوضى،
وتحوّل الصراع إلى وعي،
والعاصفة إلى لحنٍ مقدّس.
حين نذكرك، لا نطلب الحرب، بل الصفاء الذي يأتي بعدها.

النشيد الرابع والستون: الماروتات – أبناء البرق

يا أبناء السحاب، يا أرواح الرياح،
أنتم الأغاني التي تعزفها السماء حين تغضب.
فيكم تلمع الحياة، وتُولَد النار من احتكاك الغيم.

أنتم لا تهدمون بل تُجدّدون،
ولا تقتلون بل تُحيون.
صوتكم زئير، لكنه زئير الولادة،
وحركتكم عنف، لكنها عنفُ الخلق الجديد.

يا ماروتات، اجعلوا في أرواحنا قليلًا من جنونكم،
كي لا نموت من الهدوء المفرط.

النشيد الخامس والستون: أغني – روح الذبيحة

أيها الأغني، يا نار المعرفة،
يا من تأكل القرابين لتعيدها نُورًا،
أنت الوسيط بين المادة والفكر،
بين ما يُرى وما يُعلم.

حين تشتعل، لا تدمّر بل تُطهّر،
وحين تُخمد، تبقى رمادًا دافئًا بالمعنى.
يا نار الأبد، فيك سرُّ التحوّل،
تعلميننا أن الموت ليس انطفاءً بل تبدّلُ شكلٍ فقط.

النشيد السادس والستون: فِشْنو – الماشي في العوالم الثلاثة

يا فِشْنو، يا صاحب الخطوات الواسعة،
يا من تمشي فوق الماء والنار والسماء كأنك تمشي في ذاتك،
كلّ خطوةٍ منك عهد، وكلّ أثرٍ على الأرض نشيد.

لقد أقمتَ بقدمك الأولى عالم الجسد،
وبالثانية عالم الفكر،
وبالثالثة عالم الروح،
فصرتَ أنت الطريق الثلاثي الذي يسلكه كل إنسانٍ إلى الكمال.

النشيد السابع والستون: فارونا ومِترا – القضاة الخفيون

يا من تكتبان في الظلّ تاريخ الأفعال،
وتقيسان وزن النية لا وزن الكلمة.
أنتما القضاة اللذان لا محكمة لهما سوى الضمير.

حين ينكسر العهد، تبكي السماء بمطرٍ شديد،
وحين يَصدق القلب، تبتسم الأرض بثمرها.
أنتم القانون الصامت الذي لا يُلغى،
وكلّ روحٍ تعرفه ولو لم تتعلّمه.

النشيد الثامن والستون: أغني – الرسول الأبدي

يا أغني، يا نار الكلمة،
يا من تترجم الصمت إلى معنى،
كلّ صلاةٍ تبدأ بك وتنتهي بك.

أنت الفم الذي يتحدث نيابةً عن الإنسان أمام الآلهة،
وأنت الأذن التي تسمع نيابةً عن الآلهة صوت الإنسان.
يا نار التوسط، علّمنا فنّ التواصل بين الأرض والسماء،
لكي لا تنقطع الرسائل في منتصف الطريق.

النشيد التاسع والستون: ڤايو – الريح التي تحمل الوعي

أيها الريح التي تُحرك السحاب كما تُحرّك الأفكار،
يا الذي لا يُرى لكن يُحَسّ بكل نَفَس.
بك يعيش الجسد، وبك يتذكّر الروح أنه ليس جسدًا فقط.

أنت الناقل بين العوالم،
تحمل السرّ من قلب النار إلى عين الماء،
ومن فكر الإنسان إلى أذن السماء.

يا ڤايو، علّمنا أن نسافر مثلك بلا شكلٍ ولا قيود،
أن نكون حضورًا نقيًّا لا يُمسك ولا يُنسى.

النشيد السبعون: أدراف الآلهة – وحدة القوى

الآلهة جميعًا كالأوتار في آلةٍ واحدة،
لكلٍّ منهم نغمة، لكن اللحن واحد.
إندرا هو القوة،
ڤارونا هو القانون،
مِترا هو العهد،
سَڤيتَر هو الفجر،
وأغني هو الكلمة.

لكن خلفهم جميعًا يتجلّى الواحد،
الذي لا يُسمّى ولا يُصوَّر،
الذي هو النار في الأغني، والعقل في الإنسان، والنور في الشمس.

يا من هو الكلّ في الكلّ،
لا تجعلنا نضيع في الأسماء،
بل دلّنا إلى الصوت الذي يجمعها جميعًا.

النشيد الحادي والسبعين: ڤاتش – الكلمة الإلهية

في البدء كانت الكلمة،
وكانت الكلمة هي صوت النار،
ومنها تعلم البشر النطق،
فصار الصمت فكرًا، والفكرُ قولًا، والقولُ فعلًا.

لقد نزلت "ڤاتش" من السماء إلى فم الكهنة،
تتجلّى في الأغاني والتراتيل،
تتخذ شكل الريح حين تمرّ،
وشكل الماء حين يتكلم الحجر.

من سمعها فهم سرّ الوجود،
ومن لم يسمعها ظلّ يتكلم بلا معنى.
هي ليست أصواتًا، بل حضور،
هي الفجر حين يفتح الوعي أبوابه للضوء.

يا ڤاتش، يا روح النُطق،
اجعلي كلامنا جسرًا لا جدارًا،
واجعلي صوتنا لا يُفرّق، بل يُوحّد.

النشيد الثاني والسبعون: الحكماء السبعة – شهود الفجر

سبعة هم الذين جلسوا عند ضفة الوجود،
ينظرون إلى النور قبل أن يولد النهار.
كلٌّ منهم رأى الحقيقة من وجه،
لكنهم جميعًا نطقوا بلغةٍ واحدة.

قال الأول: "الحقّ هو النظام."
وقال الثاني: "الحقّ هو الرحمة."
وقال الثالث: "الحقّ هو الفكر الذي لا يضلّ."
وقال الرابع: "الحقّ هو الفعل حين يُطهَّر من الغاية."
وقال الخامس: "الحقّ هو النار التي لا تُطفأ."
وقال السادس: "الحقّ هو الصمت."
وقال السابع: "الحقّ هو الواحد في الكلّ، والكلّ في الواحد."

ثم جاء الفجر،
وسكتوا جميعًا، لأن النور كان قد قال ما لم يستطيعوا قوله.

النشيد الثالث والسبعون: سَڤيتَر – باعث العقل

يا باعث الأفكار من نومها،
يا من تهمس في الأذهان فتتحول الهمهمة إلى فكرةٍ مكتملة،
أنت المعلّم الخفي الذي لا يجلس في مدارس،
بل يُلقي دروسه في لحظات الصمت بين الأنفاس.

حين تمرّ، تصحو الذاكرة،
وحين تبتسم، تنفتح البصيرة.
يا من تكتب على صفحات الذهن بمدادٍ من نور،
علّمنا كيف نقرأ العالم كما نقرأ الصلاة.

النشيد الرابع والسبعون: النار والعقل – قرابة النورين

النار والعقل أخوان وُلِدا من النور،
الأولى تضيء العالم الخارجي،
والثاني يضيء العالم الداخلي.

منهما يتوازن الكون،
ومن اتحد بهما صار كالشمس في وعيه.
فالنار تُنضج الطعام، والعقل يُنضج الفكرة،
كلاهما يحوّل المادة إلى حياة، والحياة إلى معرفة.

أيها الإنسان، لا تُطفئ النار في بيتك،
ولا في صدرك،
فكلاهما من نفس المصدر، وكلاهما طريق إلى الإله.

النشيد الخامس والسبعون: النشيد للماء

يا ماء الحياة، يا دم الأرض،
يا الذي فيك تنعكس السماء.

أنت الطاهر والمطهِّر،
الذي يروي الجسد كما يروي الروح.

حين نشربك، ندخل فيك كما تدخل فينا،
وحين تنزل من السحاب، تعود إلى أمّك الأرض.
يا ماء، يا ذا الذاكرة القديمة،
احمل عنّا خطايانا،
وذكّرنا بأننا مثلك — دائرة لا تنكسر.

النشيد السادس والسبعون: إندرا – الناصر والمُلهم

يا إندرا، أيها الصديق في المعركة،
لكن أيضًا في الفكر حين نحارب جهلنا.
لقد كسرتَ الحواجز بين الإله والإنسان،
فجعلتَ من القوة فكرًا، ومن الفكر صلاة.

أنت الذي يوقظ الشجاعة في الضعيف،
ويعلّم الحكيم أن القوة ليست في السيف،
بل في الرؤية التي تسبق الضربة.

هبْنا أن نراك في داخلنا،
لا في السماء فقط،
فأنت فينا حين نجرؤ على قول الحقّ.

النشيد السابع والسبعون: ميترا وفارونا – القانون الرحومي

يا سيّدي النظامين: النور والعدل،
أنتمَا اللذان تجمعان فيكما القلب والعقل.
يا مِترا، تُحبّ دون قيد،
ويا فارونا، تحكم دون قسوة.

أنتمَا الميزان الذي يحمله الإله بيدين لا تنفصلان،
إحداهما عطاء، والأخرى حساب.
يا من تعلماننا أن الرحمة والحقّ شقيقان،
احفظا العالم من أن يُقسَم بينهما.

النشيد الثامن والسبعون: أغني – رسول القلب

أيها الأغني، يا لسان الروح،
يا من تُترجم ما لا يُقال إلى معنى.
أنت المصلّي حين يصمت الناس،
وأنت القصيدة حين يضيع الكلام.

فيك تبدأ الذبيحة وفيك تنتهي،
أنت بداية الطقس ونهايته،
الحياة في لهبٍ، والموت في رمادٍ يتكلم.

يا نارَ الأسرار،
اجعلنا نضيء لا لنُرى، بل لنعرف.

النشيد التاسع والسبعون: ڤاتش (الكلمة) والعقل

العقل يُفكّر، والكلمة تُنطِق،

وبينهما يولَد الوعي.

فالكلمة بلا عقلٍ صدى،

والعقل بلا كلمةٍ صمتٌ لا يُثمر.

وحين يتحدان، يُخلق العالم من جديد،

كما خُلِق أول مرة.

من يسمع الكلمة بفكره،

يُصبح هو نفسه كلمة الإله.

النشيد الثمانون: الإنسان الباحث عن الحقيقة

قال الإنسان: "أين الحق؟"

فقالت الجبال: "في ثباتنا."

وقال البحر: "في عمق مائي."

وقال الفجر: "في انبعاثي الدائم."

لكن لم يجد الراحة في أي جواب.

ثم جلس في صمته،

فسمع في داخله صوتًا يقول:

"الحقّ ليس في الأشياء، بل في نظرتك إليها،
وليس في الخارج، بل في الوعي الذي يرى."

فابتسم، وعرف أنه قد وصل—
إلى البداية، لا إلى النهاية.

النشيد الحادي والثمانون: فِشْوَكارمَن – الصانع الكوني

يا فِشْوَكارمَن، يا الذي صنعَ السماء من فكرٍ لا يُرى،
والأرض من كلمةٍ واحدة.
بيديك غير المنظورتين رُسمت مسالك النجوم،
وبعينيك خُلقت الجهاتُ الأربع.

من نَفَسك انبثقت الرياح،
ومن فِكرتك نبتت الأشجارُ كصلواتٍ صامتة.
أنت الحرف الأول في كتاب الخلق،
والصوت الذي يُعيد كتابته كل فجرٍ جديد.

يا سيّد الحرفة الكبرى، يا مهندس الوجود،
علّمنا كيف نصنع الجمال كما تصنعه،
لا لنملك، بل لنُكمل لحنك العظيم.

النشيد الثاني والثمانون: فِشْوَكارمَن – عين الوعي

منك جاء الفكر، ومن الفكر وُلدت الرؤية،

ومن الرؤية تكوّنت السماوات.

لقد جلستَ في وسط اللاشيء وقلتَ: "ليكن"،

فكان كلّ ما يكون.

كلّ إلهٍ يسجد لك دون اسم،

لأنك أصل أسمائهم جميعًا.

يا عين الوعي في اللاوعي،

ويا الخطّ الأول في صفحة الفراغ،

هبْ لنا أن نراك لا في الصور، بل في المعنى.

النشيد الثالث والثمانون: الشمس (سوريا) – عين السماء

يا سوريا، يا عين اليوم، يا نَفَس النور،

تستيقظ الكائنات حين تنظرين،

وتتراجع الظلال حين تخطين.

لقد جعل الإله خطوتك قانونًا للزمن،

فكل شروقٍ بداية، وكل غروبٍ وعد بالعودة.

أنت لا تَشيخين، وإن مضت آلاف الأعوام،

فأنتِ، كالحقيقة، تتكررين دون أن تتكرري.

يا من تحملين على وجهك سرّ الخلود،

أضيئي قلوبنا بنورٍ لا يغيب،

واجعلينا نراك في كل وجهٍ وفي كل لحظة.

النشيد الرابع والثمانون: رُودرا – الطبيب الإلهي

يا رُودرا، يا سيّد العاصفة والشفاء،
يا من سلاحك البرق، ويدك الرحمة.
أنت الغضب الذي يُطهّر، لا الذي يُدمّر،
وأنت الألم الذي يُذكّر الجسد بروحه.

ارحمنا من سهامك، يا الجميل في جبروته،
يا مَن تزرع الخوف لتوقظ الحب،
يا من في عينيك دمعة من نار وابتسامة من مطر.

اشفِ أمراضنا، وأمراض قلوبنا،
واجعل من صواعقك نورًا يرشدنا إلى التوازن.

النشيد الخامس والثمانون: رُودرا – المُطهّر

رُودرا، يا روح السماء المزمجرة،
يا من تمشي على السحاب كفكرٍ ثائر،
أنت الطبيب حين يئنّ العالم،
والقاضي حين يختلّ ميزان الوجود.

لقد أرسلتَ الأمطار بعد البرق،
كما ترسل الرحمة بعد الخوف.
في يدك النار، وفي قلبك اللطف،

وفي حضورك نعرف أن القوة ليست قسوة،
بل عدالة أبدية في ثوب العاصفة.

النشيد السادس والثمانون: ماروتات – أبناء العاصفة

يا أبناء رُودرا، يا خيول البرق المضيئة،
أنتم الغضب الذي يغنّي،
أنتم رُسُل التجدد في عالمٍ يميل إلى السكون.

حين تهبّون، ترتفع الأشجار فرحًا،
وحين تمرّون، تصحو الجبال من نومها.
أصواتكم طبول السماء،
تعلن ولادة المطر وعودة الحياة.

يا أبناء العاصفة، اجعلوا في صدورنا حركتكم،
كي لا نموت في سكون الرضا الزائف.

النشيد السابع والثمانون: أغني وسوريا – اتحاد النورين

النار والشمس توأمان في جسدين مختلفين،
إحداهما تضيء الأرض من الداخل،
والأخرى من الخارج.

كلاهما يرى العالم بعينٍ من لهب،
لكن نار الأغني تسمع، وشمس سوريا تتكلم.

يا اتحاد الضوءين، يا اكتمال النهار،
اجعلانا نرى بالعين ونفكر بالقلب،
فالنور بلا فهم عَمى،
والفهم بلا نور ظلامٌ جديد.

النشيد الثامن والثمانون: ڤارونا ومِترا – عينا النظام

يا مِترا، يا روح العهد،
ويا ڤارونا، يا ميزان الكواكب،
أنتم عينا الله اللتان لا تنامان.

تسجلان في الظلّ ما لا يُقال في النور،
وتكتبان في الريح سيرة الكائنات.
يا من تجعلان النظام أخًا للرحمة،
علّمانا كيف نعيش بصدقٍ دون خوف،
وكيف نحكم أنفسنا كما تحكمان أنتم السماء.

النشيد التاسع والثمانون: دعاء إلى النور الشافي

أيها النور، يا طبيب الوجود،
اشفِ أعيننا لنراك بوضوح،
واشفِ ألسنتنا لننطق بما يليق بنورك.

اجعل أيدينا تفعل الصواب،
وأقدامنا تسير إلى الخير،

وقلوبنا لا تخون ما عرفت.

فكل شفاءٍ يبدأ من الضوء،

وكل مرضٍ هو ظلّ غيابك.

النشيد التسعون: بوروشا سوكتا – النشيد الكوني للإنسان الأول

كان "بوروشا" — الإنسان الكوني — كلّ ما هو، وكلّ ما سيكون.

ألف رأسٍ له، وألف عينٍ، وألف قدم،

يغطي الأرض والسماء، ويملأ ما وراءهما.

حين قدّمه الآلهة ذبيحةً،

وُلد من فمه البراهمة (الحكماء)،

ومن ذراعيه الكشَتريّا (المحاربون)،

ومن فخذيه الڤايشيا (التجّار والمزارعون)،

ومن قدميه الشودرا (العمّال والخُدّام).

منه خُلقت القمرُ من ذهنه، والشمسُ من عينيه،

والهواءُ من نَفَسه، والسماءُ من رأسه،

والأرضُ من قدميه.

هو الذبيحة الكبرى التي صارت الكون،

وكل طقسٍ منذ ذلك اليوم هو إعادةٌ لذبحته الأولى.

هو الكلّ في الكلّ—

الموتُ والحياة، النارُ والماء، الإنسانُ والإله.

وحين ندرك أننا منه، نعرف أننا لا نفنى،
بل نعود إلى أصلنا الذي لا يُرى ولا يُسمّى.

النشيد الحادي والتسعون: الفجر (أوشاس) – ابنة السماء

يا أوشاس، يا ابنة السماء الجميلة،
يا من تنثرين الورد على وجه الليل المنهك،
تُفتح لكِ أبواب الفجر كما تُفتح صفحات كتابٍ جديد.

حين تنهضين، تنهض الطيور والأحلام معًا،
ويغتسل العالم من رماد الأمس.
أنتِ وعدُ الحياة بالتجدد،
ولذلك لا تُكررين نفسك رغم مجيئك كل يوم.

يا من تبتسمين للعامل والفيلسوف والشاعر على حدٍّ سواء،
علّمي قلوبنا أن تشرق مثلك،
بلا خوفٍ من الليل، وبلا كبرياءٍ من النور.

النشيد الثاني والتسعون: أغني – نار الوعي

يا أغني، يا شعلة المعرفة،
يا من تضيء الذهن قبل أن تضيء الجسد،
فيك سرّ الإدراك كما في النار سرّ الضوء.

أنت لستَ في الحطب فقط،
بل في كل فكرةٍ تُشعلها التجربة.
كلما أكلتَ الظلامَ زدتَ جمالًا،
وكلما احترقتَ صرتَ أنقى.

يا نار الوعي، علّمنا كيف نحترق لنُضيء،
لا لنُفني أنفسنا،
وكيف نحيل الألم طاقةً لا رمادًا.

النشيد الثالث والتسعون: إندرا وفارونا – قوة الرحمة

يا إندرا، يا سيّد القوة، ويا فارونا، يا سيد النظام،
أنتمَا اليدان اللتان تُمسكان بالعالم المتناقض.
بك يا إندرا نحارب، وبك يا فارونا نغفر،
وبينكما يتوازن الجلال والرحمة.

يا من تُرعبان العاصفة وتُطمئنان البحر،
أقيمَا في قلوبنا هذا التوازن ذاته،
كي لا يتحول الحب إلى ضعف،
ولا يتحول العدل إلى قسوة.

النشيد الرابع والتسعون: ڤارونا – الساكن في الأعماق

أيها الإله الذي عرشه في ماءٍ لا يُقاس،
يا من تنظر من تحت الموج إلى ما فوق النور.
أنت تعرف ما لم نفعله بعد،
وتغفر ما فعلناه دون أن نطلب الغفران.

يا من تسكن في صمت البحار،
اجعل فينا سكونك العظيم،
لكي نستمع إلى أنفسنا كما تستمع الأمواج إلى الريح.

النشيد الخامس والتسعون: ڤايو – النفس الكونية

يا ڤايو، يا نَفَس العالم،
يا من تمرّ بين الصدور ولا تُرى.
كل شهيقٍ منك حياة، وكل زفيرٍ عودةٌ إليك.

أنت الذي تجمع الأنفاس في نَفَسٍ واحد،
وتجعلنا نعيش لأننا نشاركك الهواء.
يا من لستَ في مكانٍ واحد، بل في كل كائنٍ حي،
ذكّرنا أننا إخوة في رئتَيك السماويتَين.

النشيد السادس والتسعون: ڤاتش – كلمة الحقيقة

يا ڤاتش، يا صوت الوعي،
يا التي تنطق بما لا يُقال،

أنت ليستِ حرفًا ولا لحنًا،
بل الصدى الأول لِمَن لا يُسمّى.

كل من عرفك صار نبيًّا،
وكل من سمعك في قلبه تكلّم بالحق.
أنت لستِ لغةً، بل كَشْف،
تجعلين الصمت ينطق بالفهم دون كلام.

النشيد السابع والتسعون: الماء – المبدأ الطاهر

يا ماء، يا ذاكرَة الأرض القديمة،
يا الذي حمل أولَ انعكاسٍ للسماء.
أنت بداية الطقوس ونهايتها،
بك يُولد الجسد، وبك يُطهَّر الموتى.

اجعلنا شفّافين مثلك،
فالنقاء ليس أن نخلو من الدنس،
بل أن نُمرّر النور دون أن نحجبه.

النشيد الثامن والتسعون: أغني وسُوريا – اتحاد النور والعقل

النار هي فكر الأرض،
والشمس فكر السماء.
وحين يلتقيان، يُولد الإنسان الكامل.

يا نارًا تفكر، ويا شمسًا تتأمل،
أنتمَا وجهان لعقلٍ واحدٍ خالد.
اجعلانا نحمل نوركما في الداخل والخارج،
كي لا يكون فينا ليلٌ إلا لنتذكّر النهار.

النشيد التاسع والتسعون: العقل – ماناس

أيها العقل، يا فلك الوعي،
أنت السماء التي تحوي كلّ شيء،
ولا يراك أحد لأنك أنت الذي يرى.

منك تتفرّع الرغبة، ومنها تتكوّن الكلمة،
ومن الكلمة يُعاد بناء العالم كل لحظة.
أنتَ المعبد الذي فينا،
والكاهن، والذبيحة، والضوء الذي يقدَّم.

النشيد المئة: الفجر والنفس – ميلاد الإنسان الجديد

الفجر لا يأتي من الشرق فقط،
بل من داخل القلب حين يصحو من ظلام الجهل.
والنفس لا تولد مرةً واحدة،
بل في كل لحظةٍ تُدرك فيها حقيقتها.

حين نرى النور فينا لا حولنا،
يبدأ اليوم الأول حقًّا،
وتنتهي الليالي التي لا تُعدّ.

يا فجر الروح، اجعلنا نراك في أنفسنا،
لكي لا نبحث عنك في البعيد،
فأنت دائمًا هنا ـــ في الداخل،
في أول نَفَسٍ، وفي آخر فهمٍ.

النشيد الحادي بعد المئة: الرغبة – كَامَا (أول الخلق)

في البدء لم يكن شيءٌ يتحرك،
ولا كان هناك فوقٌ ولا تحت.
كانت الكينونة ساكنةً في ذاتها،
حتى نهضت الرغبة ـــ أول بذرةٍ للفكر.

منها خرج السؤال، ومن السؤالُ الجواب،
ومن الجواب الكونُ كله.
كانت الرغبة نارًا تشتعل في اللاشيء،
فصار اللاشيءُ حياة.

يا كاما، يا نار الخلق،
يا الذي ولدتَ من قلب الصمت،
اجعل رغبتنا اليوم أن نعرف، لا أن نملك،
أن نحبّ بلا قيدٍ كما أحببتَ أنت الوجود من عدم.

النشيد الثاني بعد المئة: النَفَس الأول

لم يكن موتٌ ولا حياة،
لكن النَفَس كان هناك، يتنفس وحيدًا بلا هواء.
منه خرجت الحركة، ومن الحركة الصوت،
ومن الصوت الزمان.

ذلك النَفَس هو نفسه الذي في صدورنا،
لكنه لا يعرف الأسماء ولا اللغات.
هو الروح التي سبقت كل دينٍ وكل صلاة،
التي لا تنتمي لأحد، لكنها تهب الحياة للكل.

حين نصمتُ، نسمعه،
وحين نتكلم، نُخفيه.

النشيد الثالث بعد المئة: الفكر – منبع الخلق

الفكر هو الذي رسم السماء قبل أن تُخلق،
وهو الذي تذكّر الأرض قبل أن تراها العين.
من فكرٍ واحدٍ خرجت الآلهة،
ومن الفكر نفسه خرج الإنسانُ الذي سيتأملها.

العقل ليس مرآةً للعالم،
بل العالم هو انعكاسُ العقل.

ومن فهمَ ذلك، فهم سرَّ الذبيحة الأولى:

أن الوجود فكرةٌ في عقلٍ إلهيٍّ لا يشيخ.

النشيد الرابع بعد المئة: الزمن – القياس المقدّس

الزمن وُلد حين نظر الفكرُ إلى نفسه،
وقال: "هذا أنا... وذاك ما كنتُ عليه".
من تلك اللحظة بدأ الفجرُ يسبق الليل،
وبدأت الأعمار تُحسبُ بالظلّ والنور.

يا زمن، يا نَفَس الخلود في جسد التغيّر،
يا من لا يراك أحد، لكن الجميع يعيش فيك،
علّمنا ألا نُقاس بالساعات بل بالأفعال،
ولا بالسنين بل بما وعينا من حقيقتنا.

النشيد الخامس بعد المئة: النار الداخلية (تَابَس)

في داخل كل إنسانٍ نارٌ صغيرة،
تأكل الجهل وتُنبت الوعي.
إنها ليست لهبًا، بل يقظة،
وحين تشتعل، تضيء ما في الداخل كما يضيء الفجر السماء.

يا نار التأمل، يا تَابَس،
أنت عذابُ من يقاومك، ونعيمُ من يتبعك.

منك وُلدت الحكمة، ومنك صعدت الصلاة،
فلتبقَ فينا يقظةً لا تخمد.

النشيد السادس بعد المئة: النفس العليا – آتْمان

يا نفس الوجود، يا شاهد كل ما يكون،
أنت لستَ في الخارج ولا في الداخل،
بل في اللقاء بينهما.

أنت الذي ترى دون عين،
وتفكر دون فكر،
وتحبّ دون سبب.

يا ذاتَ الذوات،
إن عرَفك الإنسان في لحظة،
سقطت عنه كل الأسماء،
وصار، كما أنت، حرًّا، بلا حدود.

النشيد السابع بعد المئة: العارف – الرِشي

ذلك الذي سمع في الصمت كلمةً،
ورأى في العتمة نورًا،
هو الذي نُسميه الرِشي، الحكيم القديم.

لم يُعلّمه أحد،
لكنه تعلّم من نفسه التي كانت تعرف منذ الأزل.
كلماته ليست شعرًا بل كشفًا،
وصمته ليس جهلًا بل امتلاء.

يا رِشي الأزمنة الأولى،
اجعلنا نسمع كما سمعت،
ونرى كما رأيت،
حين لم يكن هناك اسمٌ بعد،
ولا حدودٌ بين الفكر والنور.

النشيد الثامن بعد المئة: المعنى – صوت الوجود

كل ما نراه معنىً متجسّد،
وكل ما نسمعه ظلّ لصوتٍ أزليّ.
إنما الكون كتابٌ من رموز،
يُترجم نفسه في كل لحظةٍ إلى شكلٍ جديد.

الذي يقرأه بعين الجسد يرى صورًا،
والذي يقرأه بعين العقل يرى نظمًا،
أما الذي يقرأه بعين الروح،
فيرى نفسه فيه، فيسكت.

النشيد التاسع بعد المئة: الخلق المستمر

الخلق ليس حدثًا مضى،
بل فعلٌ دائمٌ يتكرّر في كل وعيٍ جديد.
كل لحظةٍ تُضاف إلى الكون كما تُضاف نغمةٌ إلى لحن،
والوجود كله أغنيةٌ لم تنتهِ بعد.

من يقول "انتهى الخلق" لا يفهم،
فالله لا يتعب من الغناء.
كل فكرٍ جديدٍ في قلب إنسانٍ هو بدايةُ عالمٍ جديد.

النشيد المئة والعاشر: العودة إلى الواحد

حين يسأم الفكر من التفرّق،
يعود إلى مصدره كالنهر إلى البحر.
هناك، في صمت الوحدة،
تذوب الحدود بين العابد والمعبود،
ويصير الدعاءُ استماعًا، لا كلامًا.

يا من هو الواحد قبل الواحد،
يا أصل الرغبة والفكر والنَفَس،
اجعلنا نعود إليك ونحن نعلم أننا لم نغادرك قط،
بل كنا نتجول في أسمائك حتى نعرف الاسم الذي لا يُقال.